تشهد الحدود اللبنانية-السورية توتراً متصاعداً في ظلّ التحركات العسكرية الإسرائيلية الأخيرة في الجولان السوري المحتل، وما يرافقها من تصريحات رسمية إسرائيلية تُلمّح إلى نوايا توسيع نطاق العمليات العسكرية ضدّ حزب الله في سوريا ولبنان. ويُثير هذا الوضع مخاوف جدية، نظرا لما يُمثّله من تهديد للاستقرار الهشّ في المنطقة، واحتمال تدهور الأوضاع إلى صراع أوسع نطاقا.

وتُشكّل التحركات في الجولان تصعيدا خطيرا للأوضاع في المنطقة، وتُنذر باندلاع صراع أوسع نطاقا وتدهور الأوضاع إلى حرب شاملة. كما تُشير إلى سعي إسرائيل تهيئة الأرض لتنفيذ عمليات هجومية محتملة ضدّ حزب الله، وذلك بالتزامن مع فشل محاولاتها لهزيمة الحزب بعد التصعيد العسكري الأخير ضدّ الحزب في جنوب لبنان والذي استمر شهرين من الحرب الطاحنة.

يُعتبر هذا التحوّل في الاستراتيجية الإسرائيلية مُؤشّرا على تغيير في قواعد الاشتباك، ويعكس رغبة إسرائيلية في فرض واقع جديد على الأرض يُكرّس هيمنتها العسكرية، ويُحجّم نفوذ حزب الله في المنطقة.

وتركّز إسرائيل جهودها على منع حزب الله من ترسيخ وجوده العسكري في المناطق القريبة من الجولان المحتلّ، وعلى قطع خطوط الإمداد الواصلة بين سوريا ولبنان. تُشير التقارير إلى أنّ إسرائيل تُخطّط لشنّ ضربات استباقية ضدّ مواقع حزب الله في الجنوب السوري، وتعمل على تطويق الحزب من الشرق عبر الجولان، بهدف إضعافه عسكريا، ومنعه من أي استخدام للأراضي السورية كمنصّة لإطلاق الصواريخ نحو إسرائيل.أو تأسيس أصول وبنى عسكرية من أهالي المنطقة تتحول إلى تهديد مباشر ودائم لها في المستقبل .

كما تُشكّل طرق الإمداد القادمة من إيران عبر العراق وسوريا، شريان الحياة بالنسبة لحزب الله، وتُمثّل أحد أهمّ أهداف إسرائيل في سوريا. حيث تُشير التقارير إلى أنّ إسرائيل تُخطّط بدون توقف لقطع هذا الكوريدور عبر تكثيف الغارات الجوية على الشحنات العسكرية الإيرانية، واستهداف المعابر الحدودية بين سوريا ولبنان، بالإضافة إلى العمليات البرّية الخاصّة لتدميرأهداف تدعي أنها مخازن أسلحة تابعة لحزب الله في الجنوب السوري ودمشق وريفها وكامل محافظتي حلب وحمص وأرياف حماه .

ويُتوقّع أن تُواصل إسرائيل تحركاتها العسكرية في الجولان، وتُكثّف غاراتها الجوية، بهدف إضعاف حزب الله، ومنعه من ترسيخ وجوده العسكري على الحدود. كما يُتوقّع أن تُواصل إسرائيل ضغطها على المجتمع الدولي لفرض عقوبات أكثر شدّة على حزب الله وإيران، والدّفع نحو نشر قوات دولية على الحدود اللبنانية-السورية.

إضافة إلى ذلك وفي مجال مرتبط تُثير أبراج المراقبة التي أقامتها (بريطانيا والمانيا وايطاليا) لمصلحة الجيش اللبناني على الحدود مع سوريا، جدلا واسعا حول أهدافها

الحقيقية، وعلاقتها بالمطالب الإسرائيلية بمراقبة الحدود من قبل قوات دولية حليفة. رغم إصرار إسرائيل على أنّ هذه الأبراج لا تكفي لضبط الحدود، ومطالباتها المتكررة بنشر قوات دولية مستقلة بموجب الفصل السابع وأن تُسيطر بشكل كامل على المنطقة الحدودية، وتمنع نقل الأسلحة إلى حزب الله. في المقابل، يُؤكّد لبنان أنّ هذه الأبراج تخضع لسيطرة الجيش اللبناني حصرا، وتهدف إلى مراقبة الحدود، ومنع التسلل والتّهريب.

فمنذ اندلاع الحرب في سوريا والاندفاعة الكبيرة للمسلحين الخارجين على الدولة السورية لاحتلال المدن والمحافظات بهدف قلب نظام الحكم في دمشق باتت الحدود اللبنانية السورية تُشكّل مسرحا لتوترات متصاعدة، تُغذّيها التحركات العسكرية الإسرائيلية في الجولان المحتل، والتصريحات الرسمية التي تُلمح إلى نوايا توسيع العمليات ضدّ حزب الله. وقد أثار هذا الوضع مخاوف جدية من احتمال تدهور الأوضاع إلى صراع أوسع، خاصة مع تعقّد المشهد السوري، وتعدّد الفاعلين فيه.

القضايا والمشاكل الرئيسية المرتبطة بموضوع الحدود اللبنانية – السورية:

أولا: سياسة إسرائيل العسكرية والأمنية ونواياها تجاه الحدود:

تُشير التحركات الإسرائيلية الأخيرة في الجولان، بما في ذلك إزالة الألغام، وإنشاء حواجز جديدة، ونشر وحدة تدخل سريع (وحدة بارا)، إلى رغبة إسرائيل في فرض واقع جديد على الأرض. فهذه الخطوات، إلى جانب التصريحات الرسمية، ليست مجرد إجراءات دفاعية، بل تُمهّد الطريق لعمليات هجومية محتملة. تكشف تصريحات المسؤولين العسكريين الإسرائيليين، مثل العميد يائير بلاي، عن استراتيجية "الضربة الاستباقية" و"الردّ السريع"، مُؤكّدين على جاهزية الجيش الإسرائيلي للتعامل مع أيّ تهديد قريب أو بعيد المدى.

دلائل وشواهد:

إنشاء وحدة "بارا": هذه الوحدة، المُكوّنة من مقاتلين من وحدات النخبة، تُشير بوضوح إلى الاستعداد لعمليات برية خاصة في سوريا، على غرار العملية التي استهدفت مصنع الصواريخ في مصياف عام 2024.

إزالة الألغام في الجولان: تُسهّل هذه الخطوة حركة الآليات العسكرية الإسرائيلية داخل المنطقة المنزوعة السلاح، وتُمهّد الطريق لتوغّلات برّية محتملة.

التصريحات الرسمية: تصريحات نتنياهو وغالانت حول "حماية المصالح الحيوية " و"تغيير الواقع الاستراتيجي "تُؤكّد على النية الإسرائيلية في فرض معادلة جديدة في المنطقة.

ثانيا: مخططات إسرائيل تجاه وجود حزب الله في جنوب سوريا وعلى سلسلة لبنان الشرقية:

تركز إسرائيل على منع حزب الله من تحويل جنوب سوريا إلى منطقة عمليات أمامية ضدّها. وهذا يشمل استهداف مواقع الحزب العسكرية، ومنع نقل الأسلحة من إيران إليه، والتضييق على حركته في المنطقة. وهنا يُلاحظ تركيز إسرائيل على استهداف ما تسمّيه "القيادة الجنوبية "لحزب الله في سوريا، والتي يحملها العدومسؤولة عن تنسيق أنشطة الحزب في الجنوب السوري، والتعاون مع الميليشيات المحلية.

دلائل وشواهد:

تكثيف الغارات الجوية على الجنوب السوري: تستهدف هذه الغارات مواقع "حزب الله" ومستودعات الأسلحة الإيرانية المزعومة، وتُشير إلى سعي إسرائيل لمنع تطوّر قدرات الحزب في المنطقة.

الاستهداف المتكرّر لمعبر المصنع: يزعم العدو أن هذا المعبر هو شريان حيوي لنقل الأسلحة والإمدادات إلى "حزب الله"، ويُشكّل هدفا استراتيجيا لإسرائيل.

العمليات الاستخباراتية: تُشير تقارير إلى أن إسرائيل تُنفّذ عمليات استخباراتية واسعة في سوريا بهدف رصد تحركات "حزب الله"، وتحديد مواقع قياداته وعناصره.

ثالثا: القرار الثابت باستهداف "كوريدور" المساعدات الإيرانية:

تُواصل إسرائيل حملتها لقطع "الكوريدور" الذي يوصل المساعدات الإيرانية إلى "حزب الله" عبر العراق وسوريا. تُعتبر هذه الاستراتيجية جوهرية لإضعاف "حزب الله"، ومنعه من تطوير ترسانته العسكرية. وتُشير التقارير إلى استخدام إسرائيل لمختلف الوسائل لتحقيق هذا الهدف، بما فيها الغارات الجوية، والعمليات البرية الخاصّة، والضغط الدبلوماسي.

دلائل وشواهد:

التنسيق مع الولايات المتحدة: تُشير التقارير إلى وجود تنسيق وثيق بين إسرائيل والولايات المتحدة في هذا الشأن، حيث تُقدّم واشنطن معلومات استخباراتية لدعم العمليات الإسرائيلية.

الضغط على العراق: تُمارس إسرائيل عبر الولايات المتحدة الامريكية ضغوطا على العراق لمنع استخدام أراضيه كنقطة عبور للأسلحة الإيرانية.

استهداف الشحنات الجوية والبرية: تُراقب إسرائيل بشكل مكثّف حركة الشحنات الجوية والبرية القادمة من إيران، وتستهدفها ساعة تشاء.

رابعا: أبراج المراقبة الحدودية اللبنانية والجدل حولها:

تُثير أبراج المراقبة اللبنانية على الحدود مع سوريا جدلا مستمرا، حيث تُشكّك إسرائيل بفاعليتها في ضبط الحدود، وتُطالب بنشر قوات دولية. يُعتبر هذا المطلب جزءا من استراتيجية إسرائيل للتضييق على "حزب الله"، وفرض رقابة دولية على المنطقة الحدودية.

في المقابل، يُصرّ لبنان على سيطرته على هذه الأبراج، ويُؤكّد على دورها في مكافحة التّهريب والتسلّل.

دلائل وشواهد:

المطالبات الإسرائيلية المتكرّرة: تُكرّر إسرائيل مطالبتها بنشر قوات دولية على الحدود، وتُشكّك بقدرة الجيش اللبناني على ضبط الحدود بمفرده.

الاحتجاج السوري على الأبراج: يُشير الاحتجاج السوري إلى قلق دمشق من استخدام هذه الأبراج لأغراض استخباراتية من قبل إسرائيل أو حلفائها.

الدعم الغربي للجيش اللبناني: يُقدّم الغرب دعما ماليا وعسكريا للجيش اللبناني، ويُشجّعه على تعزيز وجوده على الحدود، مما يُثير شكوكا حول أهداف هذا الدعم دون أن تصل هذه الشكوك إلى حد التشكيك بالجيش .

الجغرافيا المُتوقع استهدافها إسرائيليا فرضيات وسيناريوهات:

بناء على التحركات الإسرائيلية الأخيرة، والتصريحات الرسمية، وتاريخ الصراع في المنطقة، يُمكن استشراف المناطق والبؤر المُستهدفة إسرائيليا، بالإضافة إلى سيناريوهات النشاطات والخطط المُتوقعة من قبل إسرائيل.

أولا المناطق والبؤر المُستهدفة:

جنوب سوريا (القنيطرة ودرعا): يُعتبر الجنوب السوري، لا سيّما محافظة القنيطرة، منطقة استراتيجية بالغة الأهمية لإسرائيل، نظرا لقربها من الجولان المحتلّ، ووجود "حزب الله" والقوات الإيرانية فيها. يُتوقّع أن تُواصل إسرائيل استهداف مواقع هذه القوات في المنطقة، مع تركيزها على قطع خطوط الإمداد الواصلة بين سوريا ولبنان. وتشمل البؤر المُستهدفة مواقع "القيادة الجنوبية "لحزب الله، ومستودعات الأسلحة الإيرانية، والمعابر الحدودية غير الشرعية.

ريف دمشق: تُعتبر ريف دمشق، لا سيّما منطقة السيدة زينب، مركزا حيويا للحرس الثوري الإيراني و"حزب الله". يُتوقّع أن تُواصل إسرائيل استهداف مواقع هذه الجماعات في المنطقة، مع تركيزها على اغتيال قياداتها، وتدمير مراكز القيادة والتحكّم والبنية التحتية اللوجستية.

معبر المصنع وامتداداته باتجاه منطقة القلمون السورية: يُعتبر معبر المصنع الحدودي الرئيسي بين سوريا ولبنان، ويُشكّل مع امتداداته على طول القسم الشمالي من سلسلة لبنان الشرقية (رنكوس- جرود نحلة – قارة – جبال القلمون – وصولا إلى خربة داوود) هدفا استراتيجيا لإسرائيل وحلفائها من الجماعات التكفيرية المسلحة نظرا لأهميتها في نقل الأسلحة والإمدادات إلى "حزب الله". يُتوقّع أن تُواصل إسرائيل استهداف هذا المعبروامتداداته الشمالية، سواء عبر الغارات الجوية أو العمليات البرّية الخاصّة.

ثانيا سيناريوهات النشاطات والخطط المُتوقعة:

سيناريو الاحتواء: في هذا السيناريو، تُواصل إسرائيل عملياتها العسكرية المحدودة في سوريا، مع تركيزها على استهداف شحنات الأسلحة الإيرانية، ومواقع "حزب الله" والحرس الثوري، من دون السعي إلى مواجهة مباشرة. يهدف هذا السيناريو إلى ردع إيران وحزب الله، والحدّ من تطوّر قدراتهما العسكرية، من دون التسبّب في تصعيد كبير للأوضاع.

سيناريو التصعيد المُتدرّج: في هذا السيناريو، تُصعّد إسرائيل عملياتها العسكرية في سوريا بشكل تدريجي، مع توسيع نطاق الأهداف المُستهدفة، واحتمال شنّ غارات جوية أكثر كثافة، أو حتى تنفيذ عمليات برّية محدودة. قد يحدث هذا التصعيد ردا على هجمات من قبل "حزب الله" أو إيران، أو في حالة محاولة نقل أسلحة استراتيجية إلى سوريا أو لبنان.

سيناريو الحرب المحدودة: في هذا السيناريو، تشنّ إسرائيل حربا محدودة ضدّ "حزب الله" في لبنان أو سوريا، بهدف تدمير بنيته التحتية العسكرية، والحدّ من قدراته الصاروخية. قد يحدث هذا السيناريو ردا على هجوم كبير من قبل "حزب الله"، أو في حالة شعور إسرائيل بتهديد وجوديّ من قبل الحزب.

سيناريو الحرب الشاملة: يُعتبر هذا السيناريو الأقلّ احتمالا، لكنه لا يُمكن استبعاده تماما. في هذا السيناريو، تندلع حربٌ شاملة مجددا بين إسرائيل و"محور المقاومة"، بما في ذلك إيران وسوريا و"حزب الله". قد يحدث هذا السيناريو في حالة شعور إسرائيل بتهديد وجوديّ من قبل "المحور". سيكون لهذا السيناريو تداعياتٌ كارثيةٌ على المنطقة بأكملها.

ثالثا : فرضية احتلال تلال أو التقدم في المنطقة الواقعة بين جبل الشيخ وجنوب المصنع

إن استغلال إسرائيل للوضع المضطرب في سوريا ولبنان، واحتمال قيامها بتحركات عسكرية كاحتلال تلال أو التقدم في المنطقة الواقعة بين جبل الشيخ وجنوب المصنع، هي فرضية واردة، لكنّها محفوفة بالمخاطر والتحديات. فهناك عدة عوامل يجب أخذها في الاعتبار عند تقييم احتمالية هذه الفرضية:

العوامل التي قد تُشجّع إسرائيل على التحرّك:

تأثير الحرب الاسرائيلية الشاملة على "حزب الله "في لبنان: تعرّض "حزب الله " لضربات قوية في لبنان خلال حرب 2024، مما أثر كما تعتقد اسرائيل على بنيته التحتية كقوة اقليمية وبالتالي أضعف قدرته على الردّ. قد ترى إسرائيل كما تدعي في هذا الضعف فرصة للتحرّك والتخريب في سوريا دون مُواجهة مُقاومة شديدة من قبل الحزب.

انشغال إيران بملفات أخرى: تُواجه إيران تحدّيات كبيرة على مُستويات مُختلفة، بما فيها العقوبات الدولية، والأوضاع الداخلية، والتوتّرات الإقليمية. وخاصة بعد مجيء دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة مع فريقه الداعم بشكل مطلق لاسرائيل مما يرجح بقوة أن

هذا الانشغال المتعدد الاتجاهات قد يُحدّ من قدرة إيران على دعم "حزب الله "في سوريا بشكل كاف، ويُسهّل التحرّك الإسرائيلي.

الدعم الأمريكي: تتمتّع إسرائيل بدعم أمريكيّ قويّ، وقد تُشجّعها واشنطن على التحرّك في سوريا بهدف تحجيم النفوذ الإيراني في المنطقة. عودة ترامب إلى الرئاسة قد تزيد من هذا الدعم، وتُعطي إسرائيل ضوءا أخضر للتحرّك.

الرغبة في فرض شروط جديدة: قد تسعى إسرائيل من خلال التحرّك العسكري إلى فرض شروط جديدة على "حزب الله "وإيران، بما في ذلك الانسحاب الكامل من سوريا، ووقف تهريب الأسلحة، والتخلّي عن التهديدات ضدّ إسرائيل.

العوامل التي قد تردع إسرائيل عن التحرّك:

مخاطر التصعيد: قد يُؤدّي أيّ تحرّك عسكريّ إسرائيليّ في سوريا إلى تصعيد خطير للأو ضاع، ورُبّما اندلاع حرب محدودة أو شاملة مع "حزب الله "وإيران. قد لا تكون إسرائيل مستعدّة للمُخاطرة بهذا التصعيد، خاصة في ظلّ الوضع الداخلي المُضطرب.

المُعارضة الدولية: قد تُواجه إسرائيل مُعارضة دولية لتحرّكها العسكريّ في سوريا، خاصة من قبل روسيا، التي تُعتبر حليفا رئيسيا للدولة السورية. قد تُؤدّي هذه المُعارضة إلى فرض عقوبات على إسرائيل، أو حتى تدخّل عسكريّ روسيّ لحماية مصالحها في سوريا.

التكلفة البشرية والمادية: قد تُكلّف أيّ عملية عسكرية إسرائيلية في سوريا خسائر بشرية ومادية كبيرة، وقد لا تكون إسرائيل مستعدّة لدفع هذا الثمن.

تعقيد المشهد السوري: يُعتبر المشهد السوري مُعقّدا جدا، حيث تتعدّد الفصائل والقوى الأجنبية المُتواجدة فيه. قد يُصعّب هذا التعقيد التحرّك الإسرائيلي، ويزيد من مخاطر التورّط في مُستنقع جديد.

استشراف السيناريوهات:

سيناريو الوضع الراهن: في هذا السيناريو، تُحافظ إسرائيل على سياسة الاحتواء والرّد، مع تكثيف الغارات الجوية على الأهداف الإيرانية في سوريا، دون التقدّم نحو عملية برية واسعة.

سيناريو التوغّلات المحدودة: قد تُنفّذ إسرائيل توغّلات برّية محدودة في سوريا، على غرار العملية التي استهدفت علي سليمان العاصي في القنيطرة، بهدف جمع معلومات استخباراتية، أو تنفيذ عمليات خاصّة مُستهدفة. قد يشمل ذلك أيضا احتلال بعض التلال الاستراتيجية على الحدود، بهدف تعزيز المراقبة والتحكّم.

سيناريو الضربة العسكرية المُؤثّرة: قد تُقدم إسرائيل على ضربة عسكرية واسعة في سوريا، بهدف تدمير البنى التحتية العسكرية الإيرانية و"حزب الله "بشكل كبير. سيعتمد هذا

السيناريو على تقييم إسرائيل للتهديد، ورغبتها في المُخاطرة والتصعيد. وقد تستبق هذه الضربة بإنذار أو ضغوط دبلوماسية عن طريق الادارة الامريكية القادمة .

رابعا : فرضية استغلال إسرائيل للوضع الراهن لاستهداف الكوريدور الإيراني:

إنّ استغلال إسرائيل للوضع الراهن في سوريا والعراق، واحتمال قيامها بتحركات عسكرية لاستهداف الكوريدور الإيراني الذي يربط إيران بالعراق وسوريا ولبنان، هو سيناريو قائم، لكنّه مُعقّد ويحمل في طياته مخاطر وتحديات.

العوامل التي قد تُشجع إسرائيل على التحرّك:

أولوية قطع الكوريدور: تُشكّل طرق الإمداد الإيرانية إلى "حزب الله "هدفا استراتيجيا رئيسيا لإسرائيل، وتُعتبر أولوية في سياستها الأمنية. قد تستغلّ إسرائيل الوضع الراهن في سوريا والعراق لتكثيف جهودها لقطع هذا الكوريدور، والحدّ من تدفّق الأسلحة والإمدادات إلى "حزب الله".

الدعم الأمريكي المُحتمل: مع عودة ترامب إلى السلطة، يُتوقّع أن يحظى التحرّك الإسرائيلي ضدّ إيران بدعم أمريكيّ أكبر، وقد يُسهّل ذلك تنفيذ عمليات عسكرية أكثر جُرأة وتهور.

ضعف الدولة في سوريا والعراق: يُعاني كلٌّ من سوريا والعراق من ضعف في مؤسّسات الدولة، وطغيان الفقروالمطالب الاجتماعية والمعيشية بسبب الضغوط الاجتماعية والاحتلال المقنع في العراق والحصارالاقتصادي المطبق على سوريا. قد يُسهّل هذا الوضع التحرّك الإسرائيلي، ويُقلّل من مخاطر المُواجهة المُباشرة مع جيوش هذه الدول المنهكة والمتعبة .

التنسيق الاستخباراتي: تتمتّع إسرائيل بقدرات استخباراتية عالية، وتُشير التقارير إلى وجود تنسيق وثيق بينها وبين الولايات المتحدة في هذا الشأن. قد يُتيح هذا التنسيق لإسرائيل تحديد الأهداف بدقّة، وتنفيذ عمليات ناجحة.

العوامل التي قد تردع إسرائيل عن التحرّك:

مخاطر التصعيد مع إيران: قد يُؤدّي استهداف الكوريدور الإيراني إلى تصعيد خطير مع إيران، ورُبّما اندلاع مواجهات عسكرية مُباشرة. قد لا تكون إسرائيل مستعدّة لهذا التصعيد، خاصّة في ظلّ الوضع الداخلي المُضطرب، وارتفاع وتيرة العمليات على جبهة غزة.

المُعارضة الدولية والإقليمية: قد تُواجه إسرائيل مُعارضة دولية وإقليمية واسعة في حالة استهدافها للكوريدور الإيراني، خاصّة من قبل روسيا والصين ودول "محور المقاومة". قد تُؤدّي هذه المُعارضة إلى عزْل إسرائيل دوليا، وفرض عقوبات عليها.

التكلفة البشرية والمادية: قد تُكلّف عمليات استهداف الكوريدور خسائر بشرية ومادية كبيرة، سواء لإسرائيل أو للدول التي يمرّ الكوريدور عبرها.

تعقيد المشهدين السوري والعراقي: يُعاني كلٌّ من سوريا والعراق من تعقيد أمنيّ كبير، ويصعُب التنبّؤ بتداعيات أيّ تحرّك عسكريّ فيهما.

استشراف السيناريوهات المُحتملة:

سيناريو الاستهداف المُتقطّع: في هذا السيناريو، تُواصل إسرائيل استهداف شحنات الأسلحة الإيرانية على طريق الكوريدور بشكل مُتقطّع، مع التركيز على الضربات الجوية الخاصّة، دون السعي إلى مُواجهة مُباشرة واسعة.

سيناريو التصعيد التدريجيّ: قد تُصعّد إسرائيل عملياتها ضدّ الكوريدور بشكل تدريجي، مع توسيع نطاق الأهداف، وشمول مواقع "الحرس الثوري" و"حزب الله" في سوريا والعراق. قد يشمل ذلك أيضا استخدام قوات برّية خاصّة لتدمير مواقع استراتيجية.

سيناريو الضغط الدبلوماسي والاستخباراتي: قد تركّز إسرائيل على الضغط الدبلوماسي والاستخباراتي لتفكيك شبكات تهريب الأسلحة، والتضييق على حركة "الحرس الثوري" و"حزب الله" في المنطقة، بالتعاون مع الولايات المتحدة والدول الإقليمية الأخرى. قد يتضمّن ذلك أيضا دعم فصائل مُعارضة لإيران في سوريا والعراق.

سيناريو التدخّل العسكريّ المُباشر: يُعتبر هذا السيناريو الأقلّ احتمالا، إلّا أنّهُ لا يُمكن استبعاده تماما، خاصّة في حالة تطوّر الأحداث بشكل دراماتيكي، مثل مُحاولة إيران نقل أسلحة استراتيجية إلى "حزب الله". قد يتضمّن هذا السيناريو ضربات جوية مكثّفة، أو حتى عمليات برّية خاصة واسعة، ويحمل في طياته مخاطر تصعيد كبير في المنطقة.

خامسا: فرضية شنّ إسرائيل لعملية عسكرية وصولا إلى أطراف دمشق الجنوبية

سيناريو شنّ إسرائيل لعملية عسكرية في جنوب سوريا، وصولا إلى أطراف دمشق الجنوبية، لتحقيق الأهداف التي ذكرتها، هو أمر مُعقّد، ويحمل في طياته احتمالات مُتعدّدة، تتراوح بين الممكن والمُستبعد.

العوامل التي قد تُشجّع إسرائيل على التحرّك:

فُرصة إضعاف "حزب الله": يُمثّل الوضع الراهن في سوريا، مع ضعف النظام وانشغال "حزب الله" بمعالجة آثار الحرب في لبنان، فُرصة لإسرائيل لتوجيه ضربة قوية للحزب في سوريا، وتقويض بنيته التحتية وخطوط إمداده.

قطع الكوريدور الإيراني: يُعتبر جنوب سوريا جزءا حيويا من الكوريدور الذي يصل إيران بـ "حزب الله "في لبنان. قد ترى إسرائيل في التحرّك العسكري فُرصة لقطْع هذا الكوريدور، وتحجيم النفوذ الإيراني في المنطقة.

الدعم الأمريكي المُحتمل: قد تحظى إسرائيل بدعم أمريكيّ للتحرّك في سوريا، خاصّة مع عودة ترامب إلى السلطة. قد يتضمّن هذا الدعم تغطية جويّة، أو معلومات استخباراتية، أو حتى مُشاركة محدودة في العمليات.

العوامل التي قد تردع إسرائيل عن التحرّك:

مخاطر التصعيد مع إيران و"حزب الله": قد يُؤدّي التحرّك العسكري الإسرائيلي إلى تصعيد خطير مع إيران و"حزب الله"، ورُبّما اندلاع حرب واسعة النطاق. قد لا تكون إسرائيل مستعدّة لمُخاطرة هذا التصعيد، خاصّة مع تفاقُم الأوضاع في غزة.

موقف روسيا: تُعتبر روسيا حليفا رئيسيا للدولة السورية، وقد تُعارض أيّ تدخّل عسكريّ إسرائيليّ في سوريا، وتتّخذ إجراءات لحماية مصالحها في البلاد.

ردود فعل دولية: قد يُواجه التحرّك الإسرائيلي انتقادات واسعة من قبل المُجتمع الدولي، وتُفرض عقوباتٌ على إسرائيل.

سادساً: سيناريوهات مُحتملة بخصوص مساعدة اسرائيل للجماعات المُسلحة

سيناريو الدعم غير المُباشر: قد تُقدّم إسرائيل دعما غير مُباشر لجماعات المعارضة في سوريا، من خلال تقديم المعلومات الاستخباراتية، أو تسهيل وصول الأسلحة والإمدادات، دون التدخّل العسكريّ المباشر. هذا السيناريو هو الأكثر ترجيحا في الوقت الراهن، حيث يُتيح لإسرائيل دعم المعارضة دون التورّط بشكل مباشر في الصراع.

سيناريو التنسيق مع تركيا والولايات المتحدة: قد تُنسّق إسرائيل مع تركيا والولايات المتحدة لدعم جماعات المعارضة، وتوجيه ضربات جوية مُشتركة ضدّ قوات النظام السوري والقوات الحليفة لها. وللدعم القريب لهجمات الجماعات المسلحة .هذا السيناريو أقل ترجيحا من السيناريو الأول، نظرا للتعقيدات السياسية والعسكرية المُرتبطة به.

سيناريو التدخّل العسكريّ المُباشر: يُعتبر هذا السيناريو الأقل ترجيحا في الوقت الراهن، نظرا لمخاطره الكبيرة، وتداعياته المُحتملة. فالتدخّل العسكريّ المُباشر لإسرائيل لدعم المعارضة قد يُؤدّي إلى مُواجهة مُباشرة مع روسيا وإيران، واندلاع حرب واسعة النطاق.

سابعا: سيناريو التأثير الاسرائيلي غير المباشر عبر الجماعات المسلحة

التأثير على سيادة لبنان واستقراره:

إن سيطرة الجماعات المُسلحة على حمص بالإضافة إلى حلب وإدلب، يُمكن أن يُشكّل تهديدا حقيقيا لسيادة لبنان، ويُمكن أن يُؤدّي إلى تداعيات خطيرة على أمنه واستقراره، وذلك لأسباب عدّة:

قرب حمص من الحدود اللبنانية: تُعتبر حمص مُحافظة مُجاورة للبنان، وتشترك معه في حدود برّية طويلة. يُمكن أن يُسهّل هذا القرب تسلّل عناصر هذه الجماعات إلى الأراضي

اللبنانية، وتنفيذ عمليات عسكرية أو إرهابية داخل لبنان. خاصّة وأنّ هناك معابر غير شرعيّة عديدة بين البلدين، يصعُب على الجيش اللبناني ضبطها بشكل كامل.

تعزيز تواجد التنظيمات المُتطرّفة: تضمّ بعض الجماعات المُسلحة عناصر مُرتبطة بتنظيمات مُتطرّفة، مثل "هيئة تحرير الشام "وتنظيم "داعش". يُمكن أن يُؤدّي نجاح هذه الجماعات إلى تعزيز تواجد هذه التنظيمات في المنطقة الحدودية مع لبنان، وزيادة خطر تسلّلها إلى داخله، وتنفيذ هجمات إرهابية.

إضعاف الجيش اللبناني: يُعاني الجيش اللبناني من نقص في الموارد والمُعدّات، ويُواجه تحدّيات كبيرة في ضبط الحدود مع سوريا. قد يُؤدّي تعزيز تواجد الجماعات المُسلحة في مُحافظة حمص إلى زيادة الضّغط على الجيش اللبناني، وإضعاف قُدرته على حماية سيادة لبنان.

فُرصة للتدخّل الأجنبيّ: قد تستغلّ بعض الدول الأجنبية الوضع المُضطرب في سوريا ولبنان للتدخّل في شؤونهما الداخلية، وتعزيز نُفوذها في المنطقة. قد يتضمّن ذلك تقديم الدّعم لجماعات مُسلحة مُعيّنة، أو حتى التدخّل العسكريّ المُباشر. يُمكن أن يُؤثّر هذا التدخّل سلبا على سيادة لبنان واستقراره.

تفاقُم أزمة النازحين: قد يُؤدّي تصاعُد القتال في مُحافظة حمص إلى موجة جديدة من النُّزوح السوريّ إلى لبنان، مما يُفاقم أزمة النازحين التي يُعاني منها لبنان بالفعل، ويُشكّل ضغطا إضافيا على موارده الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

التأثير على حزب الله في لبنان وسوريا

يُمثّل نجاح الجماعات المُسلحة في احتلال مُحافظات شمال سوريا تحوّلا مُهمّا في الصراع السوري، ويحمل في طياته تداعيات مُحتملة على "حزب الله "في لبنان وسوريا، وعلى التوازنات السياسية والعسكرية في المنطقة. يجب مُتابعة التطوّرات بشكل دقيق، وتقييم تأثيرها على مختلف الأطراف المعنية، خاصّة في ظلّ التوتّرات الإقليمية القائمة. كما أنّ طبيعة العلاقة بين هذه الجماعات وإسرائيل ستُؤثّر بشكل كبير على تداعيات هذا التطوّر.

إنّ نجاح الجماعات المسلحة في احتلال محافظات حلب وإدلب وحماة، يُشكّل تطورا مُهمّا في المشهد السوري، ويُمكن أن يكون له تأثير كبير على طرق إمداد "حزب الله" من إيران، وعلى قدراته في لبنان وسوريا، وذلك وفقا لعدّة سيناريوهات مُحتملة.

التأثيرات المُحتملة على منظومة حزب الله العسكرية:

فتح جبهة جديدة ضدّ الحزب: قد تُحاول بعض الجماعات المسلحة، خاصة المُرتبطة بتنظيمات مُتطرّفة، استهداف حزب الله في سوريا، ومُهاجمة مواقعه العسكرية ومُقاتليه. سيُؤدّي ذلك إلى استنزاف قُدرات الحزب، وتشتيت جُهوده بين جبهات مُتعدّدة.

إضعاف صورة حزب الله: يُمكن أن يُؤدّي نجاح الجماعات المُسلحة إلى إضعاف صورة حزب الله في المنطقة، وتقليل نُفوذه السياسيّ. فسُقوط مناطق سوريّة جديدة بيد هذه الجماعات، يُثير تساؤلات حول فاعلية "محور المُقاومة" الذي يُشكّل حزب الله جزءا أساسيا منه.

التأثيرعلى قدرات "حزب الله":

في سوريا: سيُؤثّر نجاح هذه الجماعات سلبا على قدرات "حزب الله" في سوريا، ويُمكن أن يُؤدّي إلى إضعاف تواجده العسكري في البلاد. فقطْع طرق الإمداد، وتحجيم دعم إيران، سيضطرّ "حزب الله "إلى إعادة النظر في استراتيجيته في سوريا، وقد يُؤدّي ذلك إلى انسحابه الجزئيّ أو الكامل من بعض المناطق.

في لبنان: رغم أن التأثير المُباشر لنجاح الجماعات المُسلحة في سوريا على قدرات "حزب الله "في لبنان قد لا يكون كبيرا في المدى القصير، إلّا أنّهُ يُمكن أن يُؤثّر عليه في المدى الطويل. فقطْع الكوريدور الإيراني، وإضعاف "حزب الله "في سوريا، سيُؤدّي إلى تقليص دعم إيران للحزب في لبنان، ويُمكن أن يُؤثّر على قُدرته على تمويل أنشطته وتطوير ترسانته العسكرية.

التأثير على طرق إمداد "حزب الله":

تضييق الخناق على طرق الإمداد: يُشكّل احتلال حمص ضربة قوية لخطوط إمداد حزب الله من إيران، حيث تُعتبر حمص مُحافظة مُهمّة على طريق "الكوريدور" البريّ الذي يربط إيران بلبنان عبر العراق وسوريا. سيُؤدّي قطع هذا الطريق إلى صعوبة بالغة في إيصال الأسلحة والذخائر والمُعدّات العسكرية إلى حزب الله، ما يُمكن أن يُؤثّر على قُدراته العسكرية والقتالية.

سيناريو إيجابي بالنسبة لإسرائيل: في حالة تحالُف هذه الجماعات مع إسرائيل، أو حتى وجود تفاهمات أمنية بينهما، يُمكن أن تُساهم سيطرتها على هذه المُحافظات في قطع طرق إمداد "حزب الله" برا من إيران عبر العراق وسوريا. فوجود هذه الجماعات على طول الطريق يُعقّد عمليات النقل، ويُمكن أن يُؤدّي إلى استهداف القوافل البرية.

التأثير على بيئة حزب الله في لبنان:

تصاعُد التوتّرات الطائفية: قد يُؤدّي نجاح الجماعات المُسلحة، ذات الطابع السنّي السلفي في الغالب، إلى تصاعُد التوتّرات الطائفية في لبنان، وإلى زيادة الاستقطاب بين السنّة والشيعة. قد يترجم ذلك في صورة مُواجهات أمنية أو سياسية، خاصّة في المناطق المُختلطة.

تزايد الشُّعور بالعزلة: قد يزداد شُعور الشيعة في لبنان بالعزلة، خاصّة مع تقوية الجماعات المُسلحة في سوريا، وإضعاف حزب الله. قد يُؤدّي ذلك إلى تشدُّد بعض الشيعة في مواقفهم، وإلى زيادة الدّعم لحزب الله.

تفاقُم الأزمة الاقتصادية: قد يُؤثّر سُقوط حمص بيد الجماعات المُسلحة على الوضع الاقتصادي في لبنان، خاصّة إذا أدّى ذلك إلى قطع طرق التجارة والنقل بين البلدين.

استشراف مستقبل الحدود اللبنانية – السورية:

استشراف عسكري:

يُتوقّع أن تُواصل إسرائيل عملياتها العسكرية في سوريا، مع تركيزها على استهداف "حزب الله" والحرس الثوري الإيراني. كما يُتوقّع أن تُواصل إسرائيل تطوير قدراتها الاستخباراتية والعملياتية في المنطقة، والاستعداد لسيناريوهات مختلفة، بما فيها احتمال اندلاع حرب محدودة أو شاملة. زيادة حجم التوغل في الجولان لتشمل مناطق جديدة في الجنوب السوري، بهدف إنشاء منطقة عازلة، أو حتى ضمّ أجزاء من الأراضي السورية إلى إسرائيل.

استشراف أمني:

من المُتوقّع أن يزداد التوتّر الأمني على الحدود، مع استمرار العمليات الإسرائيلية، وردود الفعل المُحتملة من قبل "حزب الله" وإيران. قد يشهد الجنوب السوري زيادة في حجم العمليات الاستخباراتية والتخريبية، مما يُزيد من عدم الاستقرار في المنطقة.

استشراف استراتيجي:

تُشير التحركات الإسرائيلية إلى رغبة تل أبيب في إعادة تشكيل الواقع الاستراتيجي في المنطقة، وتحجيم نفوذ إيران وحلفائها. قد يؤدّي هذا إلى تغييرات جذرية في التوازنات السياسية والعسكرية في المنطقة، ويفتح الباب أمام سيناريوهات مختلفة، منها زيادة التنافس بين القوى الإقليمية، أو حتى ظهور تحالفات جديدة. مع عودة ترامب إلى الرئاسة، فمن المُتوقّع أن يُقدّم دعما كاملا لاستراتيجية إسرائيل، ويُشدّد الضغط على إيران وحزب الله، مما يُزيد من احتمال اندلاع صراع أوسع نطاقا.

ثامنا: استنتاجات وتوصيات

-يُمثّل الوضع الراهن على الحدود اللبنانية السورية تحديا كبيرا للأمن والاستقرار في المنطقة.

-تُشير التحركات الإسرائيلية إلى نوايا بعيدة المدى لإعادة تشكيل الواقع الاستراتيجي، مما يتطلّب مُتابعة دقيقة للتطوّرات، وتنسيقا بين جميع الأطراف المعنية لمنع تدهور الأوضاع إلى حرب شاملة.

-تُشير التحركات الإسرائيلية الأخيرة، والاستهداف المُتكرّر للمواقع الإيرانية في سوريا، إلى أنّ تل أبيب تُولي أهمية كبيرة للجبهة السورية، وترى فيها تهديدا مُتصاعدا لأمنها القومي.

-يُمكن أن تُؤثّر عدّة عوامل على استراتيجية إسرائيل في سوريا، بما فيها تطوّر الوضع السياسي والأمني في الداخل المحتل، والتغيّرات في العلاقات بين إسرائيل والقوى الإقليمية والدولية، وخاصة الولايات المتحدة وروسيا.

-يجب مُتابعة التطوّرات على الحدود اللبنانية السورية بشكل دقيق، والاستعداد لسيناريوهات مختلفة، نظرا لما يُمثّله هذا الملفّ من أهمية استراتيجية للأمن والاستقرار في المنطقة.